

لا صوت يعلو فوق صوت الشعب

بقلم: رائف حسين

شعبا تونس ومصر العريقين اثبتا بأن صوت الشعب و ارادته فوق كل شيء. اثبتا بعزيمتهم بأن وحدة الشعب واصراره على حقوقه تكسر المستحيل... شعب تونس العزة وشعب مصر الكرامة اثبتا للقاصي والداني بأن الشعوب العربية اكثر حرصاً على الوطن ومصالحه من الانظمة السياسية البالية.

ال جماهير العربية في العشرين دولة الباقية تطمح الى واقع افضل من الذي تعيشه... وتصبوا الى مستقبل ناصع افضل مما تنتظره... الجماهير العربية تؤمن بأن الامة العربية اكبر واقدر واقوى مما هي عليه منذ عقود طويلة من الزمن... لكن هذه الجماهير ما زالت ايديها مكبله وافواها محكمة الاغلاق من قبل جلاديها _ منافقي العروبة والوطنية!!

الحكومات والانظمة العربية وبدون استثناء تعيش في واقع بعيد عن واقع شعوبها... تعيش في رخاء وفخخة على حساب شعوبها المسكينة... هم هؤلاء السادة الفسقة ومن حولهم من متطفلين واحد لا غير: سرقة ثروات الشعب وسلب حقه في التطور... هذه القيادات الفاشلة لا تأمن بقوة شعوبها, بل تأمن بأن الشعوب عبيد خلقت فقط لتخدم حكامها..

ذر الرماد في العيون وتمزيق اوصال الشعب بكل ما اوتوا من قوة هدف هذه الزعامات وسلاحها الوحيد امام وحدة الشعب, التي ان تحققت لا بد لها ان تقف وقفة صمود وتحدي امام جلاديها كم وقفا وانتصرا شعبا مصر وتونس الالباسل.

انظر الى فلسطين الجريحة... قيادات وزعامات في رام الله وغزة تسوق انقسام الشعب وما تبقى من الوطن صباحاً ومساءً وبوقاحة لا مثيل لها على انها عمل وطني!!!! تذر الرماد في عيون الشعب المسكين لكي لا يرى واقعه المزدري وينهض في وجوه هؤلاء المنتفعين. منذ اكثر من ثلاث سنوات وهم يتصارعون على كرسي عرش مهدوم... يسبون بعضهم البعض... يعتقلون... يدينسون كرامة الوطن... يقتلون, والقطط السمان تزداد تخامة يوم بعد يوم... وحقدهم على بعضهم يتزايد ساعة بعد ساعة... لا لشيء الا لانهم كلهم مدمنون على الاستعباد والتسلط.

انت حماس قبل ثلاث سنوات ونيف بأنقلابها العسكري على فتح لنتهي التسلط والهيمنة وتضع حداً لتفرد بعض المتعطرسين الذين جمعوا غناء فاحش في السوبرماركت الفتحاوي السلطوي الذي اعطاهم كل العروض والخدمات لتكديس المال دون محاسبة او طرح السؤال المحق: من اين لك هذا؟؟؟ انقلاب حماس العسكري اتى ايضاً, كما ادعت حماس ومن وقف خلفها ودفعها لهذه الخطوة, لتعطي الشعب حقه وتعطي للقضية زخمها الضائع... بعد ثلاث سنوات ونيف وجد الشعب في غزه نفسه في اماره حمساوية يربط ويحل به فقط

"سفراء الرب على الارض" ومعاونوهم الذين يجوبون القطاع بسياراتهم الفخمة وبجيباتهم السوداء ودشداشاتهم الاسلامية. اعلام خضراء احتلت موقع اعلام الثورة والشعب, وايات وسور قرآنية تُجبر على سماعها في كل زاوية في كل تاكسي عام ومكتب, واذاعة الحكام الجدد, اذاعة القدس تستقبلك بالدخول لغزة وتودعك ان استطعت الخروج.

مصير الشعب بغزة هاشم وقوته اليومي مرتبط برحمة الهة الانفاق ومن يقف خلفهم. في الماضي كان مصير الشعب بيد فتح السلطة وازلامها واجهزتهم الامنية المتعددة واليوم اصبح المصير بيد حماس وقواتها الامنية والشعب المسكين مازال يحط مكانه!!! وهم كلهم لا يريدون الا مصلحة الشعب!!!!!!!

انقلاب حماس العسكري اغنى الشعب الفلسطيني... بيوم وضحاها اصبح لنا دولتين, حكومتين, وقيادتين, وازداد عدد الاجهزة الامنية التي تسهر على امننا وسلامتنا, وازداد عدد الوزراء والموظفين الذين لا هم لهم الا خدمة الشعب, وازداد عدد موظفي القطاع العام, وقلت البطالة... على الاقل بين صفوف التابعين لاحزاب السلطتين... وهم الاله... الكل بالف خير الا الشعب البسيط ما زال يعن!!!

في الدولة الثانية, دولة فتح السلطة, الكل بالف خير... محادثات, تنسيق امني, زيارات رسمية من انحاء العالم للحج بالمقاطعة, منافسة حرة في بناء الفيلات ورئيس الوزراء يدعمه طاقم من ضباط المخابرات الغربية بقيادة لورنس العرب الجديد - الجنرال دايتون, يدفع خصخصة السوق لننافس تايلاند واوروبا, السجون ملىء, والشوارع مزدحمة الكل بخير الا الشعب المسكين ما زال يعن!!!

كل هذه الهرج يدور منذ سنوات وكل هؤلاء القادة الفاشلون يحاولون اقناعنا بان ما يقوموا به هو لمصلحتنا ومن اجل القضية!!!! هم, كما نسمعهم ونقرأ لهم يومياً يعملون المستحيل من اجل المصالحة والوحدة الوطنية ومن اجل..... سئنا من كلام هؤلاء الذين يقامرون بمصير شعبنا وما اكثرهم وما اكثر تنوعهم...

ان الاوان ايها الشعب ان نقول لهؤلاء القادة ما يدور بخاطرننا... ان نقول لهم من هم.. ان نفتح اعينهم ليرى حقيقة ذاتهم... ليرى انهم عبء علينا وعلى قضيتنا وخطر على مصيرنا... ان الاوان لنرفع صوتنا ونصرخ في وجوههم جميعاً: ارحلو ارحلو ارحلو

